مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد07 ،العدد 01،ماي ،2021 ص – ص183-167

الولاية التاريخية الخامسة والثورة التحريرية.

Fifth historic mandate and the editorial revolution.

د رابح محمد (*)
مخبر الدراسات الفكرية والحضارية ،جامعة تلمسان(الجزائر) ، wafae131983239@gmail.com

تاريخ الاستلام: 04 /2020/04 تاريخ القبول: 27 /2020/09 تاريخ النشر: 30 /2021/05

الملخص

لقد كان من الفاتح نوفمبر 1954 أن يكسر شوكة الاستعمار، وأسس لمشروع مستقل للمجتمع الجزائري الحديث، في ظل دولته الوطنية المسايرة للتطور بكامل سيادتها الترابية لديه الحق بأن يحظى بمنبر يعني بمجمع وإيصال فكرة الثورة ومآثر أبطالها ورجالاتها تضحيات شعبها وهذا كله من أجل الأجيال القادمة، بكل ما يمثله من أفكار وممارسات وأساليب كرسها منطق القوة وزرعتها دعاية التظليل ، وقد عم كامل التراب الوطني وخاصة بعد مؤتمر الصومام 1956، حيث تجلت معالم جديدة في طرق التحرر من همجية فرنسا الغاشمة وبالخصوص في الولاية الخامسة بالغرب الجزائري.

الكلمات الدالة: الثورة ؛ مؤتمر الصومام ؛ نوفمبر 1954؛ الولاية الخامسة ؛ الاستعمار.

Abstrac:

It was conceived on November 1954 to break the thorn of colonialism, and established a separate project for modern Algerian society, in light of its patriotic state, which is compatible with the development of its entire territorial sovereignty, and Algeria would not be able to achieve and enjoy freedom had it not been for the fundamental and fundamental transformation in the course of our contemporary history, which was brought about by the revolutionary break with the French occupation, with all the ideas, practices and methods that it consecrated and implanted the logic of power Propaganda shading, uncle has the entire national territory, especially after Alsomam Conference 1956, where new landmarks manifested in the ways of liberation from the barbarism of France and particularly brutal in the fifth state west Algeria.

Keywords: revolution ; Soummam conference ; November 1954; Fifth term; colonization..

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

لقد كان من الفاتح نوفمبر أن يكسر شوكة الاستعمار، وأسس لمشروع مستقل المجتمع الجزائري الحديث، في ظل دولته الوطنية المسايرة للتطور بكامل سيادتها الترابية لديه الحق بأن يحظى بمنبر يعني بمجمع وإيصال فكرة الثورة ومآثر أبطالها ورجالاتها تضحيات شعبها وهذا كله من أجل الأجيال القادمة حتى تدرك وتعي بأن استقلال الوطني لم يكن هبة من أحد، ولم يكن ليتحقق وتنعم الجزائر بالحرية لولا ذلك التحول الجوهري الجذري في مسيرة تاريخنا المعاصر، الذي أحدثته القطيعة الثورية مع الاحتلال الفرنسي بكل ما يمثله من أفكار وممارسات وأساليب كرسها منطق القوة وزرعتها دعاية التظليل.

كما جاء الفاتح من نوفمبر 1954 ظهورا لجبهة التحرير الوطني وإعلانها الثورة باسم جيش التحرير، ضد الوجود الاستعماري في الجزائر حيث لم يكن هذا الظهور حدثا معزولا عما كان يجري داخل الجزائر من ممارسات استعمارية من جهة وما آلت إليه حال الحركة الوطنية من نضج وتأزم في آن واحد، ولعل أبرز المعالم لثورة أول نوفمبر هو تقسيم التراب الوطني ، إلا عدة ولايات من بدأت شرارة النصر المبين ، ضد المحتل الفرنسي ونحن بصدد التعرف على أبرز الولايات التاريخية ، ألا وهي الولاية الخامسة وبالتحديد في النطاق الغربي.

إشكالية الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث في التعرف على التحولات التي وقعت في مسيرة الثورة التحريرية في الجهة الغربية ومن خلال هذا البحث سنحاول الإجابة على هذه الإشكالية: فيما تمثل النطاق الجغرافي للولاية التاريخية الخامسة ؟

ومن خلال هذه الإشكالية الرئيسية، يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

. ماهي المناطق التي إنطوت تحت لواء المنطقة الخامسة ؟

. وما نصيب الولاية الخامسة من التنظيم العسكري ؟

. من هم أهم قادتها ؟

. ما سبب تأخر الثورة في الولاية الخامسة ؟

. ماذا حدث بعد مؤتمر الصومام ؟

منهج الدراسة:

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح بتوفير البيانات والحقائق حول مشكلة الدراسة من أجل تفسيرها والوقوف على دلالتها للوصول إلى النتائج والإجابة على التساؤلات المطروحة.

2. الامتداد الجغرافي للولاية الخامسة:

كانت الولاية الخامسة تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر، ومن حدود المغرب الأقصى غربا إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا أي حدود الولاية الرابعة والسادسة تمر من القرب من تنس، وتنحدر إلى وادي الشلف وتقطع الونشريس[1]؛ الذي يعتبر المنحدر الغربي تابع للولاية الخامسة ويلتحق بسهل سرسو في ارتفاع بيردو.

بعد هذا التحديد فحدود الولاية الخامسة تنحدر إلى أعالي الهضاب بعين الحلوة (50 كلم) شرق افلو وتنحدر إلى الجنوب، [2] وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري وبالتالي تمثل مساحة الولاية 2/3 من مساحتها سهول معراة أما أراضي مستعمرة في الشمال وإما أراضي قاحلة، حجارة ورمال الصحراء. [3]

وتشمل هذه الأخيرة إلى تمانية مناطق نذكر منها المنطقة الأولى: تلمسان، المنطقة الثالثة: عين تموشنت، المنطقة الرابعة، وهران، أما الخامسة سيدي بلعباس المنطقة السادسة سعيدة ومعسكر. [4]

ولقد تكفل المجاهد الشهيد العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف وعدد من المجاهدين على قيادة الولاية، ولقد تعاقب على قيادتها محمد العربي بن مهيدي عبد الحفيظ بوصوف، هواري بومدين، بودغن علي، حدو بوحجار، المدعو عثمان.

وتمثل الولاية الخامسة موقعا استراتجيا نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروطا مناسبة ومساعدة على تطوير العمل المسلح، حيث أنها تمتاز بسلسلة جبلية تمتد من جبال الاقصور، عمور، تسالة، تلمسان، الظهرة، والونشريش. (5)

وبتضاريسها الجغرافية تعد من أكبر الولايات الستة، حيث حدودها في الجنوب الصحراء، كما ذكرنا سابقا وهي غير محددة، كما أنها تتقاسم الصحراء الكبرى مع الولاية السادسة، كما نلاحظ أن الولاية الخامسة تمتاز بأربع أنواع من الأراضي المختلفة التضاريس والمناخ وهي الصحراء، الهضاب العليا، الجبال والسهول.

وكان يتوجب على المحارب أن يتلاءم وكل هذه الأراضي هذا ما أدى إلى وجود صعوبات لدى المجاهدين خاصة فيما يخص التنقل من منطقة إلى أخرى، هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت الولاية تضم أجود الأراضي الفلاحية، هذا ما أدى إلى استقرار عدد كبير من المزارعين والمعمرين حيث شيدت فيها أكبر

الثكنات العسكرية ومنها ثكنات لقوات اللفيف الأجنبي(6)، كما أن هذه الولاية كانت نقطة عبور واتصال هامة خارجيا وداخليا بين الولايات الأخرى لهذا ظلت الولاية منطقة ساخنة طيلة الفترة الثورية.

2. التنظيم العسكري للولاية:

يعتبر جيش التحري منظمة قوية لها قدرتها وفعاليتها منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة التحريرية. وكان لهذا الأخير أن يعتمد على أسس وأنظمة على ضبط علاقات أفرادها وتحركاتهم، وكان جيش منظمة كالآتي وذلك منذ الاندلاع إلى غاية 1956 وذلك لحدوث تغيرات على مستوى الجيش بعد مؤتمر الصومام.

* مركز القيادة:

. القائد:

وهو قائد المنطقة وذلك بصفته المسؤول الأول كان يلعب دورا رئيسيا، حيث كانت له الصلاحيات العامة في جميع الميادين السياسية كانت أم العسكرية إما إعلانية مع الإشراف على المراقبة الشاملة[7] لكل ما يجري من أحداث في المنطقة ويساعده في ذلك 3 نواب.

– النائب الأول: أوكلت إليه المسؤولية السياسية.

– النائب الثاني: المكلف بالجهاز العسكري.

– النائب الثالث: والذي اختص بتكليف بجهاز الإخبار والمواصلات.

. المسؤول السياسي:

وهو الأخير يلعب دورا أساسيا أثناء الجولات التي يقوم بها غبر النواحي والقيام بتحضير برامج لتنشيط الكتائب المقاتلة ومسبلي المراكز وإنشاء الخلايا في الأوساط الشعبية، وكذلك القيام بالاجتماعات في القرى والمداشر وذلك لإطلاع الشعب بالسياسة المنتهجة.

. المسؤول العسكري:

قد أعطى اهتماما كبيرا وجهدا متواصلا في إعادة الهيكلة، حيث أن المنطقة تتمثل في فيلق مجهز بأحداث الأسلحة ومعزز بالإطارات وقد انبثق عن هذا الفيلق 3 كتائب وهي:

أ– كتيبة رجال الصاعقة (الكومندوس)

والتي كانت تنشط عبر جميع النواحي قائدها يتلقى الأوامر عن المسؤول العسكري للمنطقة.

ب– كتيبة على مستوى النواحي:

عني في كل ناحية كتيبة، حيث كان نشاطها محلي فمثلا كتيبة الناحية الأولى لا تنشط إلا داخل الإطار الجغرافي للناحية الأولى والتي احتوت هذه الكتيبة على 3 شبكات:

– الشبكة الأولى:

مكونة من خلايا[8] عديدة تنشط بها عناصر شابة ونشيطة متبنية الاستشهاد في سبيل الوطن والفداء، عملها يكمن في القضاء على الخونة وأعوان الشرطة والمعمرين والقيام بتفجيرات داخل المعمرين والأماكن المكتظة بالأوروبيين.

الشبكة الثانية:

مختصة بجمع الأموال ولاشتراكات من عند التجار المنخرطين في النظام وجمع الأدوية والألبسة وأجهزة الراديو والتكفل بها وتسليمها إلى مسؤول المؤونة بالناحية المجاورة.

– الشبكة الثالثة:

نشاطها يتجسد في التقاط الأخبار وكسبها بشتى الوسائل من أوساط المعمرين مدنين كانوا أو عسكريين وكذلك من الأوساط الشعبية.

فصيلة النقل:

والتي كانت تجوب كامل التراب المنطقة وحتى خارجها مكلفة بنقل الأسلحة والأجهزة العسكرية من القاعدة الخلفية، ومن هنا نستنتج أن المسؤولين العسكريين كانت مهمتهم جد شاقة والمتمثلة خاصة في اختيار الأماكن الإستراتجية مع التخطيط والتحضير لنصب الكمائن لقوافل العدو ومهاجمة المراكز العسكرية، والسهر على جلب الأسلحة ومؤونة المقاتلين بصفة منتظمة والمحافظة على صحتهم(9).

وقد قسمت الولاية الخامسة إلى ثلاثة عشر قسم منها:

تلمسان، وهران، مستغانم، غيليزان، تيارت، بشار....وغيرها، وعندها كانت على سبيل المثال تلمسان القسم الخامس وقائدها هو الشهيد محمد بوزيدي الملقب سي المختار أو عقب الليل ونائبه المسؤول العسكري المجاهد أحمد وهراني ونائبه الثاني المسؤول السياسي وهو عبد الرحمان العيد الملقب بركسي. (10)

وبعد وفاة عقب الليل أصبح أحمد الوهراني قائد القسم ونائبيه بركسي إلا أن المسؤول العسكري كان بتغير دائما كما يضيف هذا الأخير على دور المرأة في جانب الاتصالات وأكبر دليل على ذلك هو الشهيدة دحماني عالية وهي من بلدية أولاد رياح التابعة لدائرة الحناية ولاية تلمسان.

3 . بعض قادة الولاية الخامسة:

1.3 القائد الأول:

شهد القطاع الوهراني منذ تفجير الثورة المسلحة إلى الاستقلال الوطني بعدة قيادات وقادة حسب الظروف وإمكانيات الثورة فمنهم نجد[11]:

– العربي بن مهيدي

ولد الشهيد العربي بن مهيدي سنة 1923 بعرش التواهمي بناحية عين مليلة[12] من أبوين شديدا التدين والإيمان بالوطنية، وهذا ما ورثه ابنهما محمد العربي ذلك فحفظ القرآن الكريم وتعلم منه أن لا يمكن تغيير أوضاع أمته إلا بالتزام بالآية القرآنية التي تقول ".... إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ".

وكان كثير ما يردد هذه الآية طوال حياته، وقد انظم العربي بن مهيدي في شبابه إلى فوج الرجاء للكشافة الإسلامية الجزائرية ببسكرة وذلك عام 1940[13]، كما لقب العربي بن مهيدي بالعربي البسكري أو الحكيم.

وتعتبر أحداث 8 ماي 1945 نقطة تحول هامة في حياته[14] وقد تعرض للاعتقال بمظاهرات بسكرة وبعد اكتشاف تحركاته ونشاطاته المعادية للاستعمار لجأ إلى العمل السري حيث تحاكمه السلطات الاستعمارية غيابيا بعشرة سنوات سجنا، وهو عضو مسؤول في المنظمة الخاصة(OS) 1947 عن منطقة الجنوب القسنطني رفقه الشهيد محمد بن بولعيد ثم عضوا في قيادة الأركان، وهو عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل. [15]

كما كان عضوا في اللجنة الستة، وساهم في صياغة بيان أول نوفمبر عين كأول قائد للولاية الخامسة، وساهم في صياغة ميثاق الصومام. [16]

– وكانت مهمة بن مهيدي انشغل بالأعمال الفدائية في المدن وبموجب ذلك لعب دورا كبير أثناء معركة الجزائر 1957، التي برز فيها إلى جانب علي لابوانت، ياسف سعدي، حسيبة بن بوعلي، وغيرهم وفي هذه المرحلة من معركة الجزائر استشهد واعتقل الكثير منهم فبن مهيدي ألقت عليه القبض عقب إضراب الثمانية أيام[17] من قبل المظليون الاستعماريون وذلك في 23 فيفري 1957 حينها سأحل أحد الصحافيين عن سبب وضع القنابل في القفف، فأجابه بذكاء "....أعطونا طائراتكم ومدافعكم نعطيكم قففنا " وختم قوله: " إنكم ستنهزمون

لأنكم لم تعودوا تؤمنون بشيء، إنكم تمثلون الماضي أما نحن فنمثل المستقبل لئن مت، فإن هناك آلاف الجزائريين سيأتون بعدي لمواصلة الكفاح من أجل عقيدتنا ووطننا. (18)

ففضل الشهادة تحت التعذيب الوحشي الذي تعرض له من طرف زبانية السفاح بيجار الذي اعترف بأن العربي بن مهيدي فريد من نوعه حيث قال: " لو أملك عشرة رجال مثل بن مهيدي لفتحت العالم"، وقد استشهد يوم 04 مارس 1957 وهو القائل "...إننا سننتصر لأننا نمثل قوة المستقبل الزاهر " وفي الذكرى الأربعون لاستشهاده حول منزله إلى متحف.

2.3 القائد الثاني:

- عبد الحفيظ بوصوف 20 أوت 1956 – 19 ديسمبر 1958

ولد عبد الحفيظ بوصوف سنة 1926 بمدينة ميلة في الشمال القسنطيني(19) حيث زاول دراسته الابتدائية، ثم انتقل إلى قسنطينة قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، وانظم إلى حزب الشعبPPA وهو عضو بارز في المنطقة الخاصة (O S) بعد اكتشاف السلطات الفرنسية للمنظمة سنة 1950 بقي ملاحقا.

قد كان هذا الأخير مسؤولا عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD بدائرة تلمسان(20) وعضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي أنشأت في شهر مارس 1954 كما هو عضو في المجموعة 22 وعين عشية أول نوفمبر نائب العربي بن مهيدي مسؤول المنطقة الخامسة.

عين في مؤتمر الصومام عضو اللجنة التنسيق والتنفيذ و اسندت له مهام في القيادة العليا للثورة(21) في هذه الفترة بالذات اغتنم فرصة إخلاء القوات الفرنسية للشرق المغربي، قام بإنشاء مكاتب اتصال ومكاتب استقبال وتعبئة المتطوعين والقواعد الخلفية ومراكز التكوين العسكري والتقني، ومن بينها إنشاء المراكز الأولى لتكوين المتخصصين بالإرسال، وفي عام 1956 والمدرس للإطارات في عام 1957.

وأعطى تدخل مصالح الإرسال(22) بعد آخر للكفاح سواء في الولاية الخامسة أو في الولايات الأخرى، بحكم الاتصال المباشر بين هذه الولايات والهيأة القيادية للثورة الجزائرية، وتأكدت

فعالية مهمته إثر تكوين الحكومة المؤقتة، حيث عين وزيرا للعلاقات العامة والاتصالات، ثم وزير للتسلح في جانفي 1960 وفي أوائل 1961 سمحت له الصلاحيات الجديدة لوزارته أن ينشط في العديد من الاتجاهات حيث كان:

– يوجه نشاط قيادة الأركان العامة بصفته عضو في اللجنة الوزارية للحرب C.I.G كما أسندت إليه مسؤولية الوصاية على جميع الطلبة والضباط الجزائريين في تكوينهم بالأكاديمية العسكرية بمصر، سوريا، العراق، الاتحاد السوفياتي والصين.

– يقوم بالاتصالات خارجية ضرورية لشراء ونقل الأسلحة إلى الحدود.

– يزود مصلحة الإعلام (الصحافة والإذاعة) وقنوات العلاقات الخارجية بالمعلومات المتحصل عليها من عدة محطات وقد ساهم بصفة معتبرة في العمل الديبلوماسي القائم على المستوى الجهوي، حيث دافع على ملفات يعرف محتواه بالنزعات والقضايا نابجة عن تواجد جيش التحرير الوطني واللاجئين الجزائريين في التراب المغربي والتونسي.

– كلف مركز الدراسات والأشغال الاستغلال المقام بقاعدة ديدوش مراد بليبيا بدراسات ملفات الكبرى التي لها علاقة مباشرة بالمفوضات المرتقبة مع الجانب الفرنسي.

فضل بوصوف بعد الاستقلال أن يتخلى عن أي عمل سياسي حتى وافته المنية في 31 ديسمبر 1980.

3.3 القائد الثالث:

– هواري بومدين: من 1958-1959:

بوخروبة محمد المعروف بالاسم الثوري هواري بومدين من مواليد 23 أوت 1932 ضواحي قالمة[23]، أبوه فلاح ومن عائلة متكونة من 7 أطفال واصل دراسته الابتدائية في المدرسة الفرنكوفية، وهو في عمر السابعة وبعدها ذهب إلى تونس وواصل دراسته الجامعية في الأزهر بمصر[24]، انظم إلى المكتب المغرب العربي في القاهرة وبمجرد اندلا ع الثورة التحق بجيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة لكي يشرف على تدريب وتشكيل خلايا عسكرية.

تولى ابتداءا من سنة 1957 مسؤولية الولاية الخامسة خلفا لبعد الحفيظ بوصوف، ثم الأركان الغربية سنة 1958[25] وفي جانفي 1960 تولى العقيد هواري بومدين قيادة الأركان كما أنه عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية.

– تحالف هواري بومدين مع الرئيس أحمد بن بلة وأعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية لتشكيل المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني إثر دخوله الجزائر، حيث كان مسؤولا على جيش الحدود

– عين وزيرا للدفاع الوطني بعد الاستقلال.

– عين رئيسا لمجلس الثورة غداة 9 جوان 1956

– استطاع أثناء خدمة أن يضع الجزائر في الطريق السليم لتبدأ مرحلة بناء الدولة الجزائرية الحديثة، تتحول الجزائر في عهده حيث كان الرئيس بوتفليقة وزيرا للخارجية إلى مراكز ثقل دولي ومكانة رائدة على المستوى العربي والإسلامي، والعالم الثالث، وبوفاة جمال عبد الناصر استخلفه في ريادة العلم العربي وأصبح من الشخصيات المؤثرة في العالم الثالث.

– وفي عهده صدر ميثاق الجزائر 1976 وكذلك الدستور وبعد انتخابه رئيسا للجمهورية بدأ يحضر لعدة قرارات هامة وإعادة النظر في السياسة.

– متزوج وبدون أبناء، أعلن عن وفاته رسميا يوم 28 ديسمبر 1978.[26]

4. الولاية الخامسة ما بين(1954– 1956) :

4. 1 سبب تأخر الثورة في الولاية الخامسة:

يعتبر أول نوفمبر 1954 هو اليوم الأول لحياة الثورة التحريرية التي انطلقت في أرجاء التراب الوطني أي كل الولايات من الولاية الأولى إلى باقي الولايات، وما تمتعت به الولاية الخامسة من منطقة إستراتجية وحيوية بالنسبة لفرنسا اقتصاديا وعسكريا وكثافة المعمرين والمستوطنين الأوروبيين بأهم مناطق الغرب الفلاحية.

فكانت البدايات الأولى لثورة فيها تمثلت في عمليات عسكرية تخريبية، حيث قام العربي بن مهيدي قائد الولاية بعمليات حرق وتخريب بالمنطقة الأولى كما شهدت وهران بعمليات مثالية

حيث قام أحمد زبانة بالاستلاء على سيارة شخص أوروبي.[27] ومثيل هذه العمليات شهدت في باقي مناطق الولاية وذلك لدلالة على مدى الشمولية الثورة على التراب الوطني ونذكر منها: مستغانم: هاجمت مجموعة رمضان بن عد المالك صنعنين وليس وبوكسي، كما قامت بمهاجمة كاسيني وخلال هذه العمليات تم قتل أوروبي.

سيدي بلعباس: هاجم أحمد زبانة مقر إدارة الغابة وقتل الحارس.

عين تموشنت: حاولت مجموعة وادج بن عودة إخراج قطار وهران– عين تموشنت عن مساره وقد فقدت المجموعة آخر رجالها برحو قادة. [28]

وهذا ما يشر إليه البيان الذي أصدره الوفد الخارجي في القاهرة بتاريخ 10 نوفمبر 1954 إشهار إلى ذلك القول.

وفي غرب الجزائري في إقليم غليزان نظرا لأن المنطقة لا تسمح إلا باستعمال الطرق الملاحقة والإرهاق، دفعت حوادث نسف وتخريب في كل الأنحاء، وحدثت بجانب ذلك اشتباكات عديدة استعملت فيها الرشاشات في مستغانم، بينما قطعت الخطوط التليفونية المدفونة تحت الأرض والرابطة بين الجزائر والمغرب، وذلك في نقطة في الطريق ما بين مغنية وصبرة، كما قطعت خطوط السكك الحديدية في مناطق مختلفة. [29]

وكان سبب تأخر الثورة إلى منطقة الغرب هو إصدار قائد الولاية العربي بن مهيدي أمرا بتوقيف النشاط الثوري لأسباب وجيهة وموضوعية، حيث تم التركيز بعدها على عمليات التوعية والتنظيم وإرساء الهياكل القاعدية للثورة في جميع القرى والمداشر قبل أن تنطلق الثورة على نطاق واسع عبر تراب الولاية الخامسة بكل قوة بداية بعمليات الحرق، وتدمير المزارع المعمرين عبر تراب المنطقة بداية من شهر ماي 1956. [30]

كما يعود سبب تأخر الثورة بعود إلى تزويد الولاية بالأسلحة والذخيرة الحربية، وتوزيع هذه الأخيرة للولايات المجاورة لها كالولاية الرابعة والسادسة التي تفتقر لسلاح وبهذا يكون القطاع الوهراني قد تنازل عن حصته من الأسلحة إلى بلاد القبائل بنية أن القطاع الوهراني يمكن أن يدبر بعض الأسلحة من الريف المغربي تحت الحكم الاسباني.

وهذا التنازل أشار إليه المجاهد بوستة قدور الذي كان مكلف بالاتصال بمنطقة عين تموشنت كما يؤكد أن البداية الفعلية للثورة بالمنطقة بداية في جانفي .1956

4. 2 الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام 1956:

في يوم 20 من شهر أوت سنة 1956 اجتمع بناحية واد الصومام ببلاد القبائل الصغرى أول مؤتمر وطني ضم أهم رجال الثورة الجزائرية ولقد اجتمعوا تحت خطر عظيم، اخترقوا صفوف الأعداء بالإضافة إلى مرافقة القادة عدد من كتابتهم ومعاونيهم فاشتغلوا بمهمة ونشاط وأخرجوا الثورة الجزائرية من وضع كان يسوده الارتباك في القيادة والاضطراب في السياسة إلى عهد ونظام واستقرار ووحدة. (31)

إلا أنه كان من المقرر أن يعقد هذا المؤتمر بعد ستة أشهر من اندلاع الثورة، وذلك لتقيم نتائجها، إلا أن هذا كان مستبعدا بسبب الانتشار الواسع للجيش الفرنسي عبر كامل التراب الوطني، خاصة منطقة الأوراس التي عرفت حصارا شديدا من قبل القوات الاستعمارية ليكون هجوم 20 أوت ليفك الحصار على المنطقة.

وصادف انعقاد المؤتمر 20 أوت 1956 ذكرى هجومات 20 أوت 1955 وكذلك ذكرى نفي الملك المغربي محمد الخامس يوم 20 أوت 1953.

وهذه الظروف دفعت إلى عقد مؤتمر وطني وبدأ تنظيمه منذ شهر أفريل 1956(32)، وتمت مجريات المؤتمر بالضبط في قرية إفري أوزلاقن، الواقعة داخل غابات إكفادور الكثيفة والتي تشرف على الضفة الغربية لوادي الصومام. (33)

حيث بدأت الوفود تصل إلى المنطقة الثالثة في أواخر شهر جوان 1956 باستثناء وفد المنطقة الأولى، وذلك لوفاة قائدها مصطفى بن بولعيد الذي استشهد في مارس 1956، وحضر نواب المنطقة الثانية وهم الشهيد زيغود يوسف(34) والعقيد على كافي والعقيد على بن طوبال، والعقيد عمارة بن عودة وإبراهيم مزهودي، أما فيما يخص وفد منطقة العاصمة فكان بقيادة عمر أوعمران والضابط محمد بوقرة العقيد صالح زعموم والصادق دهيلس والعربي بن مهيدي من وفد المنطقة الخامسة حيث ترأس أشغال المؤتمر.

– بدأت الجلسة الأولى للمؤتمر يوم 20 أوت 1956 تحت إشراف كل من العربي بن مهيدي وعبان رمضان اللذين قام بشرح أسباب عقد المؤتمر وموضوعية الاجتماع.

وفيما يخص المنطقة الخامسة قدم العربي بن مهيدي تقرير على وضع المنطقة ورافقه بإحصائيات عن إمكانية المادية والبشرية التي تتوفر عليها المنطقة وفي الأخير خرج المؤتمرون بقرارات أهمها[35]:

تقسيم البلاد إلى ستة مناطق وتستبدل كلمة المنطقة بالولاية.

تقسم البلاد إلى ولايات والولايات إلى مناطق والمناطق إلى نواحي والنواحي إلى قسمات.

انتخاب قيادة جماعية للثورة الجزائرية تمثلت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية التي يتكون من 43 عضوا منهم 17 دائمون و 17 مساعدون.

انتخاب لجنة التنسيق والتنفيذ وهي بمثابة هيئة لقرارات مجلس الوطني للثورة مكلف بتحرير القانون الأساسي والنظام الداخلي للثورة.

بالإضافة إلى التوحيد العسكري في التنظيم العسكري للولاية من تحديد المراتب العسكرية وتقسيم الجيش وذلك حيث:

الفوج: يتألف من 11 جندي ومنهم عريف واحد وجنديان أوليان أو نصف الفوج يشتمل على 5 جنود منهم جندي أول.

الفرقة: تتكون من 35 جندي بها 3 أفواج مع رئيس الفرقة ونائبها.

الكتيبة: تضم 110 جندي 3 فرق مع إطارات.

الفيلق: يشمل على 350 رجل أو 3 كتائب مع 20 إطارا.

الرتب العسكرية:

هذا طبيعي في كل جيش لديه الرتب العسكرية والتي تساعد هذه الأخيرة على تنظيم الجيش وتحديد المهام والجدول الآتي يشمل الرتب العسكرية[36]:

وهناك قائد الولاية برتبة كولونيل ونوابه 3 برتبة صاع أول قائد المنطقة ويكون برتبة ضابط ثاني ونوابه 3 برتبة ضابط أول.

أما قائد الناحية: فيكون برتبة ملازم ثاني ونوابه 3 برتبة الملازم وفي الأخير قائد القسمة ويكون برتبة مساعد ونوابه 3 برتبة العريف الأول؛ إلا أن هذه الرتب كانت مؤقتة إلى غاية الاستقلال ثم يعاد النظر فيها.

5.الخاتمة

وبعد مؤتمر الصومام كانت الانطلاقة الفعلية للثورة في المنطقة وذلك بعد الإجراءات الجديدة التي أصدرت على مستوى القادة الجيش بالإضافة إلى حصول القادة على أسلحة متطورة وجديدة فاجأت العدو التي كانت تظن بأن المنطقة هادئة[37] وبأنها مسيطرة عليها.

6. الهوامش

1- جمال، قندل،" خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962 " ، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع الجزائر، 2006، ص 23.

2- القاموس الذهبي لشهداء ثورة التحرير لولاية عين تموشنت، مصلحة المحافظة على التراث التاريخي مدرية المجاهدين، ولاية عين تموشنت، ص ص 11-12.

3- " ساعة واحدة مع مسؤول الولاية الخامسة "، العقيد لطفي، المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية وهران 10 ماي 1956، ص02.

4- القاموس الذهبي لشهداء ثورة التحرير لولاية سيدي بلعباس، مصلحة المحافظة على التراث التاريخي مدرية المجاهدين، ولاية سيدي بلعباس، ص 5.

5- جمال، قندل،المرجع السابق، ص 24.

6- اللفيف الأجنبي، La légion étrangèreهي قوة من الجيش الفرنسي والذي تأسس بمقتضى مرسوم ملكي بتاريخ 10 مارس 1831 وهذا القانون الصادر عن وزارة الحربية الفرنسية يتكون من عناصر المرتزقة الفارين من بلدهم حيث تحوي هذه الفرقة على أكثر من 24 أجنبي أغلبهم ألمان وكانت مهمة العناصر الأساسية من بناء المراكز الاستيطانية والمشاركة في الحروب الاستعمارية الفرنسية وتعتبر ولاية سيدي بلعباس مركزا استراتجيا لقوات اللفيف الأجنبي.انظر: مجاوي، محمد: " تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعماري(1830- 1962) "، مكتبة الراشد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 24.

7- القاموس الذهبي لشهداء ولاية سيدي بلعباس، ص15.

8- للإشارة فقط أن الخلية مكونة من 3 أشخاص فقط.

9- القاموس الذهبي لشهداء ثورة التحرير ولاية سيدي بلعباس، المرجع السابق، ص 16.

10- عقب الليل أول وجه عسكري في الناحية انظم إلى الكفاح المسلح في الجبل وهو محمد بوزيدي الملقب سي المختار أو عقب الليل ولد سنة 1918 بصبرة انخرط في حزب الشعب سنة 1937 مسؤول على خلية، كان قائد الناحية 1954 قام هذا الأخير بعمليات فدائية في تلمسان ومن المعارك التي شارك فيها بصاد النمر بجبل بموطاس على بعد 40 كلم من تلمسان أفريل 1956 بني بهدل (بني سنوس) حيث خرج منها مصاب وذهب إلى وجدة للعلاج وتوفي في 20 سبتمبر 1956 في ظروف غامضة، أنظر:

Bellahcene, Bali « memoire d'un jeune combattant de l'ALN à Tlemcen et sa région(1956- 1958) », Beyrouth Alachraf, 1999, pp 57- 60.

11 – محمد، قنطاري، " قيادة الحدود والقاعدة الفرنسية "، مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبان الثورة التحريرية أيام 4،5،6 نوفمبر 2001، ص28

12- "قادة الولاية الخامسة التاريخية"، المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة الوطنية نواة أول نوفمبر، وهران ط2، 28 مارس 2000، ص03.

13- رابح، لونيسي، " سلسلة أبطال الوطن الشهيد العربي بن مهيدي "، دار المعرفة، ب ت ، ص10.

14- قد انخرط العربي بن مهيدي في 20 من عمره في حزب الشعب الجزائري بزاعمة مصالي الحاج الذي كان يطالب علانية باستقلال الجزائر عن فرنسا وأصبح عضوا نشط ببسكرة في هذا الحزب، رابح لونسي، نفسه، ص 10.

Yves, courrière « la guerre d'Algérie », Dictionnaire et documents SGEP ,Paris2001,15
p 213.

16- قادة الولاية الخامسة، المرجع سابق، ص04

17- رابح، لونسي، المرجع السابق، ص05

18- عثمان الطاهر، عليه، " الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات "، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996 ص31.

19- محمد، قنطاري: المرجع السابق، ص28.

20- فقد عمل بوصوف في تقوية بنات هذا الحزب دون أن يقطع اتصالاته مع الأعضاء الآخرين للمنظم الخاصة غير معتقلين، محمد، قنطاري: المرجع السابق، ص28.

21 -Yves, Courriere , la Guerre d'Algérie,op cit, P 2134.

22- إن الأخ بوصوف قدم عناية خاصة بهذه التخصصات لرفع مستوى الجنود لتكوينهم في ميادين كانوا يجهلونها فهذه كانت فكرة بوصوف لأن الثورة في المراحل المقبلة كانت تحتاج إلى ارتفاع نوعي وليس عددي نظرا للنقص الذي كان موجودا في الاتصال القيادات، فقام بفتح أول تربص للمراقبين في جانفي 1957، كلمة الوزير دحو قبلية الملتقى الوطني حول الحدود المغربية، ص08.

23- قادة الولاية الخامسة، المرجع السابق، ص08.

24 -Yves, Courriere , la Guerre d'Algérie,op cit, P 214.

25- وكان مساعدوه: مستغانمي أحمد (سي رشيد)، قايد أحمد (سي سلمان)، حدو بوحجر (عثمان)، محمد القنطاري الملتقى الوطني حول الحدود، ص26.

26- قادة الولاية الخامسة، المرجع السابق، ص09.

27- مسامة، ق: " أحمد زبانة شهيد المقصلة"، مجلة أول نوفمبر، مديرية المجاهدين لولاية وهران، 2004، ص13.

28- محمد، حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض "، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص20.

29- مراد صديقي: " الثورة الجزائرية عملية التسليح السري "، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ب ت، ص ص 11-12.

30- الزبير، بشلاغم: " أضواء على واقعة تراقة "، مجلة أول نوفمبر، مديرية المجاهدين لولاية وهران، ع166، 2004 ص32.

31- أحمد توفيق، المدني: " حياة كفاح " ،ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص230.

32- محمد لحسن، أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 " المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989ص119.

33- نظرا للموقع الاستراتيجي الذي يسمح بمراقبة كل تحركات العدو شكلت لجنة أمنية أشرف عليها العقيد عميروش ضمن عدد من الضباط . نفسه، ص110.

34- صالح، فركوس: " المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين"، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، ص264.

35- محمد لحسن، أزغيدي: المرجع السابق، ص 115.

36- كانت لظهور هذه الرتب أمرا جديدا على المجاهدين بعد مؤتمر الصومام هذا ما أكده المجاهد: يوسفي الميلود، من مواليد 15 فيفري 1942 بأولاد ميمون ولاية تلمسان، وكان هذا المجاهد اختصاصي في قطع الأسلاك الشائكة التي وضعت على الحدود المغربية وذلك من خلال حوار أجري معه يوم 16 أفريل 2007.

37- محمد لحسن، أزغيدي: المرجع السابق، ص113.